

## نهاية الدولة السعودية الأولى من خلال نقش تاريخي منسوب إلى الشيخ قرناس

### التمهيد :

تعتبر النقوش أحد أهم المصادر التاريخية عبر العصور المختلفة وهي جديرة بالدراسة والاهتمام للإفادة مما فيها من معلومات؛ وهذا النقش التاريخي يؤرخ لحدث مهم ومفصلي في تاريخ الجزيرة العربية وهو نهاية الدولة السعودية الأولى على يد إبراهيم باشا ابن والي مصر محمد علي باشا وما تلا ذلك من استسلام الإمام عبد الله ابن سعود وإعدامه في العاصمة العثمانية بأمر السلطان محمود الثاني سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨١٨م.

أما كاتب النص فهو شخصية معاصرة عايشة الحدث وكان لها دور مهم في بناء الدولة السعودية وهو الشيخ قرناس بن عبد الرحمن قاضي الرس الذي أبلى بلاءً حسناً وقاد مقاومة الرس ضد تلك الحملة، لذا فقد كان مصابه عظيماً بسبب ذلك الحدث مما دفعه إلى الهرب واللجوء إلى غار في جبل أبان غرب الرس خوفاً من بطش إبراهيم باشا الذي هم بالقبض عليه لكن الله هياً له سبيل النجاة عبر ذلك الغار

الأستاذ الدكتور:

خليفة بن

عبد الرحمن المسعود

- بكالوريوس في

التاريخ من جامعة

الملك عبدالعزيز

بجدة عام

١٤٠٩هـ.

- ماجستير في

التاريخ الحديث

من الجامعة نفسها

عام ١٤١٧هـ.

- دكتورة في

التاريخ الحديث

من جامعة أم

القرى بمكة المكرمة

عام ١٤٢٢هـ.

- يعمل الآن عميداً

لكلية العلوم

والآداب بالرس

جامعة القصيم .

### الدرمجة

السنة : الثالثة عشرة

العددان : الحادي والثاني والخمسون

المحرم ١٤٢٣هـ

يناير ٢٠١٢م

فدون خلال تلك الفترة ما حدث على صخرة مجاورة ، حيث ظل النقش ما يقارب قرنين من الزمن متحدياً العوامل الطبيعية والبشرية ليبقى صامداً موصلاً للأجيال التالية حقيقة الحدث .

ويسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على النقش عبر الوسائل العلمية لإثبات صحته وحقيقة نسبته إلى الشيخ قرناس وصحة المعلومات الواردة فيه والعصر الذي كتب خلاله .

#### المقدمة :

على الرغم من ندرة الكتابة على الصخور في العصور الحديثة إلا أنها نتيجة الحاجة الملحة لتدوين نص ما في ظل عدم توافر وسائل الكتابة من ورق وأحبار خاصة خلال الظروف غير الطبيعية في حياة الإنسان ، لذا لم يكن من الشائع بين الباحثين في التاريخ الحديث دراسة النقوش التاريخية نظراً لندرته في ظل انتشار الكتابة بالطرق الحديثة؛ مما قلل الحاجة إلى النقش على الصخور إذ لم توجد إلا في ظروف محددة لا يتمكن الكاتب خلالها من تدوين الحدث على الورق كما يحدث في أوقات الحروب واللجوء إلى الكهوف والمخابئ المختلفة ، إضافة إلى أن اهتمام الباحثين ظل منصباً على المدونات الورقية ؛ لأن ما حوته قد أغنى عن غيرها .

ولقد تم العثور على نقوش تدون أحداثاً تاريخية في العصر الحديث منها نقش منسوب إلى الشيخ قرناس بن عبد الرحمن قاضي الرس الذي كان له دور كبير في قيادة أهالي الرس للصمود أمام حملة إبراهيم باشا التي حاصرت البلدة لما يزيد على ثلاثة أشهر خلال النصف الثاني من عام ١٢٣٢هـ / ١٨١٨م ، وحين تمكنت تلك الحملة من السيطرة على الدولة السعودية الأولى هرب الشيخ ملتجئاً إلى جبل أبان الأسمر حيث مكث في غار

سمي باسمه انتظاراً لخروج القوات العثمانية من نجد ، وخلال تلك الفترة كتب الشيخ هذا النص الذي رأينا تناوله بالدراسة والتحليل لاعتبارات مهمة منها :

١ - أنه تدوين تاريخي لحدث مهم يتمثل بنهاية الدولة السعودية الأولى .

٢ - أهمية الشخصية التي كتبت النص وهو أحد قضاة الدولة السعودية الأولى المعاصرين للحدث.

٣ - الحاجة الملحة لدراسة الآثار والنقوش التاريخية التي وجدت في مناطق مختلفة من البلاد .

٤ - عدم الاقتصار على المدونات الورقية التي هي مصدر تاريخ مهم لكنها ليست المصدر الحقيقي الوحيد في التاريخ السعودي.

وهذه الدراسة التي حملت عنوان : «نهاية الدولة السعودية الأولى من خلال نقش تاريخي منسوب إلى الشيخ قرناس» تمت عبر محاور أبرزها : التعريف بشخصية الكاتب وظروف العصر الذي عاش فيه ودوره في الأحداث الدائرة آنذاك إلى وقت هروبه من الرس والتجائه إلى الغار وكتابة النقش ، كما تم إعطاء لمحة علمية في جيولوجية جبال أبنات حيث موقع النقش ، وبعد إيضاح أهمية النقوش باعتبارها مصدراً مهماً للتاريخ تمت دراسة النقش - موضوع البحث - من حيث مادته وعدد أسطره وعدد كلماته ثم دراسة النص وما ورد فيه من معلومات مع تحليل لأسلوبه ومقارنته بأسلوب الشيخ قرناس في كتابة الوثائق عبر ما توفر لدينا منها.

وكان من أبرز المصادر التي تمت الاستعانة بها في هذه الدراسة ما ذكرته بعض المصادر كالوثائق العثمانية وما ذكره المؤرخون كابن بشر وغيره من أحداث الدولة السعودية وحصار إبراهيم باشا للرس ودور الشيخ قرناس في قيادة المقاومة ضد الحصار، وفيما

يخص التجاء قرناس إلى الغار فقد تمت الدراسة استناداً لما أورده الشيخ إبراهيم بن ضويان كاتب الرس ومؤرخها وراصد أحداثها خلال تلك الحقبة .

### ترجمة الشيخ قرناس:

هو قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن علي بن محمد بن علي بن حدجان من آل حصنان إحدى عشائر آل محفوظ من العجمان من يام بن أصبا التي ينتهي نسبها إلى يشجب بن يعرب بن قحطان. ولد في قرية صبيح<sup>(١)</sup> سنة ١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م ، لكنه عاش حياته منذ الصغر في الرس ، وحين بلغ الرابعة من عمره توفى والده فرباه أمير الرس سعد الدهلاوي<sup>(٢)</sup> ، كما حظي برعاية خاله الشيخ عبد العزيز بن رشيد<sup>(٣)</sup> قاضي الرس وأحد معلميه ، بالإضافة إلى عدد من علماء نجد ومن أبرزهم عبد الله<sup>(٤)</sup> وعلي<sup>(٥)</sup> ابنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية ، كما تلقى العلم في المسجد الحرام والمسجد النبوي وحصل على إجازات علمية من علمائهما ، وفي سنة ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٧ م عين قاضياً ومرشداً وكاتباً للمبايعات وإماماً لمسجد قلعة المدينة المنورة مقر الحامية السعودية ، وبقي هناك حتى

(١) صبيح تصغير صبح قرية قديمة العمران غرب القصيم إلى الشمال الغربي من الرس على بعد ٤٥ كيلاً. محمد العبودي: معجم بلاد القصيم. - ط ٢. - الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٠ هـ، ١٣٣٦/٤.

(٢) سعد بن عبد الله بن شارخ بن محمد المحفوظي. تولى الإمارة بعد وفاة والده وفي عهده انضمت الرس إلى الدولة السعودية الأولى، وله ابتان إحداهما رقية وقد تزوجها الشيخ قرناس. فهد الرشيد. الرس بين ماضيها وحاضرها - ط ١. - الرياض: مطبعة سفير، ١٤٢١ هـ، ص ١٠٩.

(٣) عبد العزيز بن رشيد بن زامل تولى القضاء في الرس بعد وفاة والده الشيخ رشيد بن زامل، واستمر في منصبه حتى سنة ١٢٣٢ هـ / ١٨١٧ م، وتوفي بعد سنتين من ترك القضاء. عبد الله البسام. علماء نجد خلال ثمانية قرون. - ط ٢. - الرياض: دار العاصمة، ١٤١٩ هـ، ٢٤٦/٥ - ٢٤٨.

(٤) عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. ولد في الدرعية سنة ١١٦٥ هـ، وتعلم على يد والده ، ثم خلفه في مهامه الدينية بعد وفاته ، وعندما استولى إبراهيم باشا على الدرعية سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨ م أخذ أسيراً إلى مصر ، وكانت وفاته هناك سنة ١٢٤٤ هـ / ١٨٢٩ م. عبد الله البسام: المصدر السابق ١٦٩/١ - ١٧٩.

(٥) ولد الشيخ علي بن محمد بن عبد الوهاب في الدرعية ، وهو أكبر أبناء الشيخ ، وكانت له محاولة لحقن دماء أهل الدرعية إبان حصار إبراهيم باشا حيث التقى به وعرض عليه الصلح بشروط مشرفة لأهل الدرعية ، لكن محاولته لم تنجح، فأخذ أسيراً إلى مصر وتوفي هناك سنة ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٠ م، عبد الله البسام. المصدر السابق ٢٨٤/٥ - ٢٨٦.

خروج الحامية بعد خمس سنوات ، ثم انتقل إلى الخبراء<sup>(١)</sup> وتولى القضاء فيها ، ثم رجع إلى الرس وتزوج من رقية بنت الأمير سعد الدهلاوي أمير الرس ، كما تولى القضاء في الرس بإلحاح من الأمير سعد والأهالي ، ولم يلبث أن أصبح قاضياً لكافة منطقة القصيم في عهد الإمام تركي بن عبدالله وفي عهد الإمام فيصل بن تركي عاد إلى الرس ليستقر قاضياً فيها حتى وفاته في السادس من رجب ١٢٦٢ هـ - ١٨٤٦/٦/٢٩ م<sup>(٢)</sup> .

#### ظروف عصره:

يمكن القول أن الشيخ قرناس وعبر عمره البالغ ثنتين وسبعين سنة قد عايش فترات تاريخية مختلفة وأحداثاً متناقضة ؛ فشهدت الأربعين سنة الأولى من عمره فترة ازدهار الدولة السعودية الأولى وتوسعها وساهم هو مساهمة فاعلة بذلك من خلال العمل بحامية المدينة المنورة والقضاء في القصيم بالرغم مما شاب ذلك من أحداث محزنة تمثلت بمجيء حملة طوسون باشا إلى المنطقة في سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م ؛ لكن سنة ١٢٣٢ هـ / ١٨١٧ م كانت من السنوات العصيبة لكل منتم إلى الدولة السعودية الأولى؛ حيث وصلت حملة عسكرية عثمانية بقيادة إبراهيم باشا ابن والي مصر محمد علي باشا بهدف القضاء على الدولة السعودية ، فكانت الرس أهم محطاتها ، وكانت أحداث الحملة نقطة تحول في حياة الشيخ قرناس لما أبداه من دور بطولي في قيادة المقاومة ضدها في الرس.

وعلى الرغم مما أحاط بالناس في نجد من مصيبة نتيجة سقوط الدولة السعودية الأولى وما تلا ذلك من أحداث ونتائج سيئة على كافة جوانب الحياة إلا أن السنوات التالية

(١) الخبراء بفتح الخاء وتسكين الباء ، من بلدان غرب القصيم . تقع على الضفة الشمالية لوادي الرمة ، وكانت عمارتها في سنة ١١٤٠ هـ . محمد العبودي . المصدر السابق ، ٢/ ٨٦٣ - ٨٦٨ .

(٢) عثمان بن بشر . عنوان المجد في تاريخ نجد .. ط ٢ .. الرياض : وزارة المعارف ، ١٣٩٤ هـ ، ١/ ١٨٦ ، ٢/ ٧٨ .

- عبدالله البسام . المصدر السابق ٥/ ٤١٥ - ٤٢١ .

محمد بن عثمان القاضي . روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد .. ط ٢ .. د. م. ن . مطبعة الحلبي ، ١٤٠٢ هـ ، ٢/ ١٦٤ - ١٧١ .

لذلك الحدث شهدت فترة حافلة في حياة الشيخ قرناس تمثلت في قيام الدولة السعودية الثانية وبظهوره على مسرح أحداثها ، حيث حظي بثقة الإمام تركي بن عبد الله فعينه قاضياً عاماً لمنطقة القصيم ، ثم تفرغ أواخر حياته للقضاء في الرس وملحقاتها<sup>(١)</sup> ، إلى جانب قيامه بنشر العلم والمساهمة في نسخ الكتب لما يتميز به من حسن خط ، واهتمام بمساعدة الناس وقضاء حوائجهم حسبما تشير الوثائق التاريخية<sup>(٢)</sup> .

#### دوره في مقاومة الرس لحملة إبراهيم باشا:

يمكن القول إن الحملة التي أرسلها والي مصر محمد علي باشا بقيادة ابنه إبراهيم باشا للقضاء على الدولة السعودية الأولى كانت نقطة تحول في حياة الشيخ قرناس أتاحت له إظهار قدراته القيادية والعسكرية إذ عرف لدى الناس من قبل بالجانب العلمي فقهاً وقضاً؛ فبعد وصول إبراهيم باشا إلى أسوار الرس وضربه الحصار حولها في الخامس والعشرين من شعبان سنة ١٢٣٢هـ - ١٨١٧/٧/٩م عزم أهالي الرس على إثبات الولاء لدولتهم والدفاع عن بلدتهم وتجاوز ملاسبات دخول حملة طوسون باشا إليها عام ١٢٣٠هـ/١٨١٥م، وكانوا قد أعدوا العدة لذلك ببناء سور ثان للبلدة بطول ٣٤٠م من الشرق إلى الغرب و٣٧٠م من الجنوب إلى الشمال<sup>(٣)</sup> ، وحين أصبحت الحملة على مقربة من الرس استعد الجميع للمقاومة بقيادة الأمير منصور العساف<sup>(٤)</sup> وبدعم من الحامية

(١) عثمان بن بشر. المصدر السابق، ١/٢٤٩، ٧٨/١٨٦. - عبد الله البسام. المصدر السابق، ٥/٤١٥-٤٢١.

(٢) انظر الملحقين ٥-٦ كأثلة للوثائق والمكاتبات التي نسخها بخط يده. من أهم ما وجد من آثار الشيخ قرناس بخط يده (عقد الفرائد لابن عبد القوي) المشهورة بمنظومة ابن عبد القوي، وكم كبير من المخطوطات والوثائق الخاصة بالمبايعات والأوقاف والوصايا الخاصة بالرس إلى جانب عدد من الرسائل الفقهية. قبلان بن صالح قبلان: «من أعلام القضاء - الشيخ قرناس ابن عبد الرحمن القرناس». مجلة العدل. العدد ٢٨، شوال ١٤٢٦هـ ص ٢٣١.

(٣) كان سور الرس الأول قد بني قرابة منتصف القرن الثاني عشر الهجري على يد الأمير عبد الله بن شارخ (الدهلاوي)، بينما بني السور الثالث قرابة سنة ١٢٢٠هـ وكان أمير الرس حينذاك صالح بن عبدالعزيز الرشيد. قبلان بن صالح قبلان: «تحديد أسوار الرس الثلاثة وتوثيقها». جريدة الجزيرة. س ١٣، ١٤٩٩، ١٠/١٣١٦٣، ١٤٢٩هـ ص ٣٥.

(٤) منصور بن سيف بن عساف بن ناصر بن حمد بن محمد بن علي بن راشد المحفوظي. تولى إمارة الرس سنة ١٢٣٠/١٨١٤م،

التي أرسلها الإمام عبد الله بن سعود بناء على طلب الأمير منصور حين التقيا في عنيزة فتم إرسال السرية بقيادة حسن بن مزروع<sup>(١)</sup>، وبدأوا ملحمة تاريخية في الصمود والمقاومة - بالرغم من فارق العدد والعتاد - أمام الضربات الهائلة التي تلقتها البلدة من مدفعية إبراهيم باشا التي أطلقت في ليلة واحدة قرابة خمسة آلاف قذيفة<sup>(٢)</sup>.

ولقد أصيب الأمير منصور العساف جراء تلك الضربات إصابة بليغة أقعدته عن القتال، لكنه بادر لتجاوز ذلك الموقف رغبة في مواصلة الصمود فتنادى رجاله قائلاً: «... من يقوم مقامي وأجره على الله؟ يا عباد الله قاتلوا في سبيل الله، ذودوا عن محارمكم» فكان الشيخ قرناس أول الملبين للنداء حيث أجاب قائلاً: «... من كان يريد الشهادة فليحسر عن ساعديه.. إلي عباد الله، إياكم والفرار، قاتلوا عن دينكم، ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [سورة النساء/ ١٠٤]، الحي منكم سعيد، والميت شهيد...»<sup>(٣)</sup>، وبذلك تولى الشيخ قرناس قيادة المقاومة في وقت

وهو أول من ولي إمارة الرس من أسرة العساف وقد تولى الإمارة خلفاً للأمير شارخ بن فوزان بن شارخ الذي عزله الإمام عبد الله بن سعود سنة ١٢٢٠ هـ على خلفية دخول حملة طوسون باشا للرس في السنة السابقة وقد ظل الأمير منصور في منصبه حتى سنة ١٢٥٢ هـ/ ١٨٣٦ م. عثمان بن بشر: المصدر السابق، ٢٥٢/١. منصور بن عساف العساف: الرس مدينة وأمير... ط ١.. دن، ١٤٢٩ هـ، ص ٧٣، ١٩.

(١) حسن بن مزروع من أهالي منفوحة. أرسله الإمام عبد الله بن سعود على رأس سرية لمساعدة أهالي الرس ضد حملة إبراهيم باشا. فهد الرشيد. المصدر السابق، ص ٦١.

(٢) عثمان بن بشر. المصدر السابق ٢٥٧/١.

(٣) محمد بن عثمان القاضي. المصدر السابق ١٦٦/٢. وقد تم اختيار علي بن إبراهيم بن سليمان بن شارخ أميراً خلفاً للأمير منصور. فهد الرشيد: المصدر السابق، ص ٦٠-٦١. بينما تشير بعض المراجع إلى أن الأمير منصور قد رحل بعد نهاية الحصار إلى ضرية ومسكة في جنوب غرب القصيم، وبعد رحيل جنود إبراهيم باشا من نجد عاد منصور أميراً على الرس حسبما تشير الوثائق التاريخية:

- من وثائق الرس. مداينة بين عبد الله بن مكفوت وعلي وسليمان آل هندي بخط الشيخ قرناس وبحضور الأمير منصور العساف. شعبان ١٢٤٥ هـ/ ١٨٣٠ م.

منصور بن عساف العساف: المصدر السابق، ص ١٩. والذي يترجح لدى الباحث أن رحيل الأمير منصور إلى ضرية ومسكة قد جاء خوفاً من بطش إبراهيم باشا الذي دأب - في طريق عودته إلى مصر - على اصطحاب أمراء وأعيان بلدان نجد، وهذا مادفع الشيخ قرناس أيضاً للهرب إلى جبال أبانات لاحقاً، فيما ظل علي بن شارخ أميراً على الرس خلال فترة غياب الأمير منصور القصيرة.

استمرت فيه مدافع الباشا توجه ضرباتها إلى البلدة، إلا أن الشيخ قرناس ومن معه تمكنوا من إلحاق ضربات كبيرة بالمعتدين، وكانت المقاومة في الرس تقوم بتتبع تحركات إبراهيم باشا وتكتشف خططه فتقوم بإفشالها وهذا ما أشار إليه ابن بشر بقوله «... فكلما هدمت القبوس (قذائف المدافع) السور بالنهار بنوه في الليل، وكلما حفر الروم حفراً للبارود حفر أهل الرس تجاهه حتى يبطلوه...»<sup>(١)</sup>.

ولقد قدم إبراهيم باشا من العتاد لكسر صمود الرس ما يزيد على حمل أربعمئة جمل من الذخيرة وثلاثين ألف قذيفة مدفعية وبطاريات مدفعية بتكلفة تجاوزت اثنين وخمسين ألف كرونا<sup>(٢)</sup>، وعلى الرغم من نجاح القصف في إحداث ثغرة في السور إلا أن ستمئة من المشاة حين أرادوا دخول البلدة مستخدمين سعف النخيل وأكياس القش وقعوا ضحية رشق أسلحة أهالي الرس المرابطين على أسوار البلدة نتيجة وقوعهم في الخندق واشتعال النيران في تلك المواد مما كان سبباً في تضاعف قتلى جيش إبراهيم باشا إلى عشرة أضعاف قتلى الرس كما يشير سادلير<sup>(٣)</sup> والذي يشير أيضاً إلى أن إبراهيم باشا -

(١) عثمان بن بشر: المصدر السابق ١/٢٥٧. ولم يحدد ابن بشر عدد قتلى جيش إبراهيم باشا في الرس وإنما ذكر أنهم جاوزوا ستمئة، فيما يذكر الفرنسي مانجان وهو من أبرز المصادر المختصة بتاريخ محمد علي أن «عدد القتلى الأتراك الذين سقطوا أمام أسوار الرس ٢٤٠٠ رجل وهو العدد الذي أخذ به أمين الريحاني...» فيلكس مانجان: تاريخ الدولة السعودية (تاريخ مصر في عهد محمد علي)؛ ترجمة: محمد خير البقاعي.. الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ، ص ١٤٦.

أمين الريحاني. تاريخ نجد الحديث.. ط٦.. بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨م، ص ٨٦.

(٢) الكرونا وحدة العملة في الدول الإسكندنافية، وهي من الفضة، وتقسم إلى مئة أور، ومذ سنة ١٨٧٥م استقر تداول هذه العملة في السويد بينما أطلق عليه في النرويج والدانمارك (كرون). الموسوعة العربية الميسرة.. بيروت: دار نهضة لبنان، ١٩٨٧م، ٢/١٤٥٨.

(٣) ضابط بريطاني. ولد سنة ١٢٠٥هـ/١٧٨٩م. كلف سنة ١٢٢٢هـ/١٨١٨م بمهمة مقابلة إبراهيم باشا للتسقيق معه حول الوضع في شبه الجزيرة العربية بعد نهاية الدولة السعودية الأولى، ولتحقيق ذلك فقد قطع الجزيرة العربية من الشرق إلى الغرب ماراً بالرس، لكنه لم يتمكن من تحقيق أهداف تلك المهمة بسبب تخوف محمد علي باشا من المطامع البريطانية فيلكس مانجان: تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية؛ ترجمة محمد خير البقاعي.. ط١.. الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ، ص ١٩٥.



ولشدة غضبه من تلك الهزيمة - أصدر أوامره بمنع الناس من دفن قتلاهم<sup>(١)</sup>. ومما حدث في تلك الأثناء قيام جنود إبراهيم باشا بحفر خندقين أحدهما جنوب البلدة والآخر شرقها ، ثم قيامهم بحشو الخندقين بالبارود ، وتشير بعض الروايات إلى أن مضايقي بنت شقير التي كانت زوجة للشيخ قرناس سمعت ذات ليلة أصواتاً مريبة لا تعلم مصدرها فأبلغت زوجها ، وبتتبع الصوت اتضح أنه نتيجة أعمال الحفر التي يقوم بها الجنود أسفل المنزل ، فبادر الشيخ قرناس بالتشاور مع قادة وأعيان البلد فتقرر استخدام الحيلة في التصدي للأمر حيث تم إحداث فتحة صغيرة تجاه مصدر الحفر تنفذ إلى الخندق<sup>(٢)</sup> ، وهذا ما عناه ابن بشر بقوله: « وكلما حفر الروم حفراً للبارود حفر أهل الرس تجاهه حتى يطلوه... » ، ثم إن الشيخ قرناس ربط قبساً من النار في ذيل قطة فأطلقها مسرعة تجاه النفق لتخترق موقع الأسلحة وحين لامست النار البارود والذخيرة أحدثت انفجاراً شديداً أودى بحياة عدد كبير من جنود الباشا ، كما أحرقت خيام معسكره<sup>(٣)</sup> ، ومع طول الحصار ونفاذ الذخائر والملح والرصاص لدى أهالي الرس لجأ الشيخ قرناس إلى حيلة جديدة تمثلت بملء أحواض الماء على مفارق طرق البلدة ووقاية أيديهم بالجلود فما سقط من قذائف الباشا سارعوا بغمسها في الحوض لتبرد ثم تفكيكها وأخذ ما فيها من الملح والرصاص وبذلك استخدموا سلاح أعدائهم لصالحهم<sup>(٤)</sup>.

وإزاء تلك الجهود صمدت الرس لما يزيد على ثلاثة أشهر ونصف ، وظلت عصابة أبيّة على الأعداء ، الأمر الذي جعل إبراهيم باشا في حيرة من أمر هذه البلدة الصغيرة التي

(١) جورج فورستر سادلير: رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩م: ترجمة أنس الرفاعي... ط١... دمشق: دار الفكر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص١٤٢-١٤٣.

(٢) صالح بن محمد المزروع. الرس أحداث خالدة وصور شاهدة.. ط١.. الرياض: كنوز إشبيلية، ١٤٢٩هـ، ص٦٨. فيما تشير روايات أخرى إلى أن من سمع أصوات الحفر امرأة أخرى في منزل أسرة الضلعان الذي يمر النفق أسفل.

(٣) فهد الرشيد. شعراء من الرس.. ط٤.. الرياض: مطابع النصر الحديثة، ١٤٠٧هـ، ص٢٢.

عبدالله أبو رأس. أسرة العساف.. ط١.. الرياض: مطابع العصر، ١٤١٧هـ، ص١٤٩-١٥٠.

عبدالله العقيل. الرس عبر التاريخ.. ط١.. الرياض: مطابع الغامدي، ١٤٢٥هـ، ص٨٣، ص٥٩.

(٤) محمد بن عثمان القاضي. المصدر السابق، ١٦٧/٢.

كان - حين مجيئه لحصارها - يعتقد أنها محطة راحة له ولجنوده لكنها أصبحت مصدر رعب وقلق لهم وهذا ما جعله يتذمر منها ومن موقفها الصامد وراح يصفها في إحدى رسائله لوالده بالقلعة «المنحوسة» مبرراً عجزه عن السيطرة عليها بكون بنائها «...متيناً ومستحكماً من الأحجار الصغيرة وهي صعبة المرتقى وأن جدران الأبراج كانت ثلاث طبقات وكل طبقة تحتاج إلى ٥٠-٦٠ طلقة ولذلك صرفت قتال كثيرة وقد يكون هذا سوء تدبير وأنا موقن بأن سيدي سيكدرني على هذا التدبير المخالف...»<sup>(١)</sup>.

وحين نجح ثلة من جنود إبراهيم باشا بالتسلل ليلاً من ثلثة أحدثتها المدافع في السور سارع الشيخ قرناس بطلب النجدة من القرى المحيطة؛ فتم قتل عدد من المتسللين وفر البقية، واستمرت الرس في صمودها الذي شهد به التاريخ، واضطر إبراهيم باشا لطلب المزيد من الإمدادات بعد أن خسر في المواجهات الأولى ما يقارب ثمانمئة جندي، ومع مضي الوقت ازداد موقفه سوءاً فحاول المراوغة بعرض الصلح مع أهالي الرس شريطة أن يضعوا أسلحتهم ويقدموا لجيشه مؤونة ستة أشهر ورهينتين ضماناً لعدم انقلابهم عليه بعد رحيله، لكن أحد مفاوضيه وهو الشيخ صالح الحربي<sup>(٢)</sup> سخر من ذلك العرض موضحاً له أنه «...لا يفاوض فلاحاً مصرياً...» يستطيع تسخيره كيفما شاء، وحين هدد إبراهيم باشا طالباً تسليم البلدة سخر منه قائلاً «...تعال خذها...»<sup>(٣)</sup>، وإزاء ذلك جدد أهالي الرس عزيمتهم لمواصلة الصمود<sup>(٤)</sup>.

ولقد شبّه أحد معاصري تلك الأحداث وهو الشيخ أحمد بن دعيج<sup>(٥)</sup> صمود الرس

(١) وثائق عثمانية: ١/٢-٢٠. دارة الملك عبدالعزيز. رسالة إبراهيم باشا إلى والده في مصر حول حصار الرس، ١٢٢٢هـ.

(٢) صالح بن رشيد الحربي وهو ممن قتلهم إبراهيم باشا بعد استيلائه على الدرعية سنة ١٢٢٢هـ/١٨١٨م حيث جعله على فوهة المدفع فقطعه إرباً. عثمان بن بشر: المصدر السابق ١/١٧٨.

(٣) فيلكس مانجان. المصدر السابق، ص ١٤٤-١٤٥.

(٤) أمين الريحاني: المصدر السابق، ص ٨٦.

(٥) أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن دعيج الكثيري. ولد في بلدة مرارة من إقليم الوشم سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٦م ونشأ بها، وقرأ على علماء الوشم، وقد عين قاضياً في مرارة سنة ١٢٢٢هـ/١٨١٧م بعد استشهاد قاضيه الشيخ إبراهيم بن مشرف واستمر في

بصلابة جبل أبان المعروف <sup>(١)</sup> .

مشيداً في ذات الوقت بدور قاضي البلدة الشيخ قرناس بقيادة تلك المقاومة الباسلة لما يزيد على ثلاثة أشهر ونصف فقال: <sup>(٢)</sup>

وشب نار الحرب فوق الرس ثلث السنة يضربهم بالقبس  
وصبروا وصبرهم قرباناً أصبر في الهيجاء من أباناً  
رجال صدق في اللقاء واليأس أعيانهم وشيخهم قرناس  
وممن عاصر ذلك الصمود وأشاد به شعراً موزي بنت سعد الدهلاوي <sup>(٣)</sup> وهي خالة  
أبناء الشيخ قرناس ومن ذلك قولها <sup>(٤)</sup>:  
هيه ياراكب حمرا ظهيرة تزعج الكور نابية السنام

ذلك المنصب حتى وفاته سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م . عبدالله البسام: المصدر السابق ١٠/ ٤٩٧-٥٠١.

(١) أبان أو إبان من أشهر جبال منطقة القصيم وهما جبلان أسمر يسمى قديماً (الأسود) وأحمر يسمى (الأبيض) ، ويقعان إلى الغرب من الرس على بعد خمسين كيلاً على تقاوت بينهما ، ويعرفان بحصانتهما ومنعتهما حسيماً تؤكد حوادث عدة ولهما ذكر كثير في أشعار العرب ، ويقع أبانات الأحمر جنوب مجرى وادي الرمة الرئيس على خط الطول ٤٧ ، ٤٢ شرقاً ودائرة العرض ٢٠ ، ٢٥ شمالاً . ويمتد من الشمال إلى الجنوب لمسافة ٢٠ كم بعرض يصل إلى ٦ كم وأعلى قمة فيه يصل ارتفاعها ١٣١٥ متراً . أما الأسمر فيقع شمال مجرى وادي الرمة الرئيسي على خط العرض ٥٧ ، ٤٢ شرقاً ودائرة العرض ٥١ ، ٢٥ شمالاً . ويمتد من الشمال إلى الجنوب لمسافة ٢٠ كم و بعرض ١٠ كم و يصل ارتفاع أعلى قمة فيه إلى ١٢٤٣ متراً ويبعد عن مدينة النبهانية بحوالي ٥ كم . وجبل أبان هو أحد محاور هذه الدراسة لوجود النقش على إحدى صخوره . محمد العبودي: المصدر السابق، ١/ ٢٢١-٢٢٨.

- وزارة التعليم العالي: أطلس المملكة العربية السعودية .. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٩ هـ. ص ٢١٩ .  
- عبدالله ناصر الوليحي. جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية. الرياض.. ط ١ .- مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦ هـ، ص ٢٦٣ .

(٢) محمد الشويعر: «من النظم التأريخي (أرجوزة أحمد بن دعيح)» مجلة الدارة، س ٨، ع ٤، رجب ١٤٠٣ هـ/ أبريل ١٩٨٢م. ص ص ١٦٢-١٧٩ .

(٣) موزي بنت سعد الدهلاوي. ولدت أوائل القرن الثالث عشر الهجري. عرفت بالذكاء وحسن الرأي ، وقد تزوجت من الشيخ جديع بن هذال أحد مشايخ قبيلة عنزة ، ولها مساجلات شعرية حول حياتها معه.فهد الرشيد. شعراء من الرس، ص٣١٢-٣١٣ .

(٤) عبدالله بن خميس.أهازيج الحرب أو شعراء العرصة .. ط٢.. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٠ هـ، ص٢٦٥-٢٦٦ ، وقد ذكر ابن خميس أن الشاعرة هي زوجة الشيخ قرناس وهذا خلاف الواقع إذ أن زوجة الشيخ قرناس هي رقية شقيقتها.

سر وملفاك للعوجا مسيرة ديرة الشيخ بلّغه السلام  
ياهل الحزم يانعم الذخيرة إن لفاكم من الباشا علام  
بيديننا السيوف اللي شطيرة تنزع الروس وتقص العظام  
والفرنجي سريعات الذخيرة تلفظه مثل سيقان النعام

كما أن الشاعر مبارك البدري<sup>(١)</sup> أكد الدور الذي قام به الشيخ قرناس في قيادة  
المواجهة ضد إبراهيم باشا؛ فبعد أن تحدث الشاعر عن شراسة الهجوم المعادي وكيف  
تمكن أهالي الرس من الصمود أشار إلى دور الشيخ قرناس في ذلك بقوله<sup>(٢)</sup>:

فتى الجود قرناسنا إلى ما تعالت بالاشوار يقعد تايهه مع دليله  
مطوعنا ما جابت البيض مثله نوم الكرى للعين ما ينبغي له  
وعلى أية حال فإن إبراهيم باشا لم يجد إزاء تلك المقاومة الباسلة بداً من اللجوء  
إلى الصلح مع الأهالي الذين لم يحصلوا على دعم جديد من الإمام عبد الله بن سعود  
الذي قرر العودة للدفاع عن الدرعية وأذن لهم في الدخول بمفاوضات صلح مع إبراهيم  
باشا، ملتسماً لهم العذر في ذلك بعد أن طال الحصار، ونفذت المؤن والذخائر، وعلى  
أثر ذلك تمت المفاوضات صباح يوم الجمعة يوم الثاني عشر من ذي الحجة ١٢٣٢هـ -  
٢٢/١٠/١٨١٧م بقاء جمع أعيان الرس بقيادة الشيخ قرناس بإبراهيم باشا الذي سمح

(١) من مواليد الرس في أوائل القرن الثالث عشر الهجري فأدرك نهاية الدولة السعودية الأولى وقيام الدولة السعودية  
الثانية. اشتهر بشعر الوصف وله مساجلات شعرية مميزة مع شعراء تلك الفترة، ولا يعرف بالتحديد تاريخ وفاته.

فهد الرشيد: شعراء من الرس، ص ٥٢.

(٢) فهد الرشيد: شعراء من الرس، ص ٥٥. ومما قاله في وصف نتائج الحرب:

أهل بريق السلطان تاهووتيهوا	هزاويلها ماباقي إلا قليله
لكن جثاياهم على جال حفرنا	خنز دودهم سحم الضواري تجي له
ساعة لفونا بالفواريع قطّعوا	نخلنا وقزوا ورقننا عن مقله
الى ضربونا بالقنابير ووجهوا	لويونا المشقاص الفرنجي فتيله

له بدخول البلدة بحرسه دون جنده ، وكان مما تم الاتفاق عليه في تلك المفاوضات : أن يؤمّن الباشا الأهالي ومن عندهم من المرابطين على أنفسهم وأموالهم وبلدتهم ، مقابل عدم تعرضهم لقواته مستقبلاً في أي مكان ، وبعد نهاية المفاوضات أمّ الشيخ قرناس الناس في صلاة الجمعة بحضور إبراهيم باشا <sup>(١)</sup>.

ويشير المؤرخ مانجان إلى أن ذلك الصلح «... ليس فيه كثير مما يشرف الجيش التركي ، فبعد ثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً من الحصار أقر إبراهيم باشا بالخطر الذي أحاق به ووافق على شروط صعبة دفعه للموافقة عليها وضع جنوده ومقاومة المحاصرين...» <sup>(٢)</sup>.

#### التجاؤه إلى الغار وكتابته للنقش:

من الواضح أن إبراهيم باشا أراد ضمان موقف الرس قبل مغادرته إياها وذلك رغبة في تأمين ظهر جيشه ، ونظراً لما لمسّه من التفاف أهالي الرس حول الشيخ قرناس فقد أقره قاضياً في البلدة <sup>(٣)</sup> ضماناً لالتزامه بالصلح الذي كان طرفاً رئيساً فيه ، وفي اليوم التالي للصلح بدأ إبراهيم باشا التحرك من الرس لإكمال السيطرة على ما تبقى من بلدان القصيم التي سقطت بيده واحدة تلو الأخرى ، ثم واصل طريقه باتجاه هدفه الرئيس الدرعية معقل الدولة السعودية الأولى مروراً ببقية بلدان القصيم ثم منطقة الوشم فصرما التي انطلق منها لمحطته الأخيرة حيث ضرب الحصار على الدرعية ،

(١) عثمان بن بشر: المصدر السابق ٢٥٧/١. محمد بن عثمان القاضي: المصدر السابق، ١٦٨/٢. ويمكن حصر بنود الصلح في: ١- رفع الحصار عن الرس ٢- يضع أهلها السلاح ويقفون موقف الحياد ٣- عدم دخول أفراد حملة إبراهيم باشا للرس ٤- عدم إجبار أهل الرس على تقديم شيء من المؤن والميرة للجيش ٥- لا يدفع أهالي الرس ضريبة أو غرامة لإبراهيم باشا ٦- إذا تم استيلاء إبراهيم باشا على عنيزة سلّمت له الرس وإذا لم ينجح في ذلك يعتبر القتال متجدداً بين الطرفين.

محمد السلطان. الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية.. ط ٢.. عنيزة: المطابع الوطنية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص ٣٨.

(٢) فيلكس مانجان: المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٣) عبد الله البسام: المصدر السابق، ٥/ ٤١٨.

وبعد ستة أشهر من الحصار الضارب والمقاومة الباسلة من أهالي الدرعية بقيادة الإمام عبد الله بن سعود تمكن إبراهيم باشا من السيطرة على العاصمة السعودية وإنهاء الدولة السعودية الأولى بعد موافقة الإمام عبد الله على الاستسلام مقابل تعهد الباشا بالحفاظ على سلامة أهالي البلدة ، وكان ذلك في الثامن من ذي القعدة ١٢٣٣هـ / ٨ سبتمبر ١٨١٨م حيث تم إرساله أسيراً إلى مصر فاستنبل وأعدم بعد محاكمة صورية<sup>(١)</sup> .

وبعد أن أتم إبراهيم باشا سيطرته على نجد وبدأ محاولاته لمد نفوذه إلى الأحساء ثارت المخاوف العثمانية منه فوردت الأوامر من السلطان العثماني محمود الثاني متضمنة طلب المسارعة في العودة إلى الحجاز والاكتفاء بما تم تحقيقه من انتصارات توجت بمكافأته بتعيينه والياً في جدة ومسؤولاً عن مشيخة الحرم<sup>(٢)</sup> ، وقبل أن يغادر إبراهيم باشا الدرعية قام بهدمها وقطع أشجارها وإشعال النيران فيها في شعبان ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م بعد قرابة تسعة أشهر من سيطرته عليها ، وعقب ذلك تحرك مصطحباً معه عدداً من آل سعود وآل الشيخ رهائن ، وفي طريق عودته كان يأخذ من كل بلدة أبرز رجالها من أمراء وعلماء أو أعيان<sup>(٣)</sup> .

وعلى الرغم من أن إبراهيم باشا ترك الشيخ قرناس قاضياً للرس بعد الصلح الذي عقده مع أهلها إلا أن الشيخ قرناس أدرك مغزاه من هذا التصرف ، كما أدرك ما يضمره إبراهيم باشا من حقد تجاهه نظير قيادته للمقاومة إبان حصار الرس ؛ لذلك فإنه أحس بعدم الأمان وتلبسه الخوف من الوقوع رهينة بيد الباشا ، وحيث لم يعد ثمة جدوى من

(١) عثمان بن بشر : المصدر السابق ٢٧٨/١-٢٧٩.

(٢) وثائق عثمانية: ١/٢-٩٥. دارة الملك عبدالعزيز.. الرياض. رسالة من رئيس الكتاب إلى السلطان العثماني بشأن الأوسمة والهدايا الممنوحة بمناسبة انتهاء مهمة الدرعية، ١٢٣٤هـ.

(٣) وثائق عثمانية: ٢/٣-٣٢. دارة الملك عبدالعزيز.. الرياض. حول السيطرة على الدرعية. - إبراهيم بن ضويان. تاريخ ابن ضويان. (مخطوط). بخط صالح بن عبد الرحمن السلطان سنة ١٢٧٩هـ. نسخة متداولة. ورقة ١٥. - جورج فورستر سادلير: المصدر السابق، ص ٦٢.

المواجهة قرر الهرب واللجوء إلى مكان آمن ، فأشار عليه بعض العارفين بالهرب إلى جبل أبان وذلك لما يتمتع به من منعة ومسالك وعرة يصعب معها على إبراهيم باشا العثور عليه ، فاستحسن الشيخ الفكرة وبادر بمغادرة الرس متجهاً إلى النبهانية<sup>(١)</sup> ومنها إلى جبل أبان الأسمر المجاور لها واختاره ملاذاً لقربه إلى الرس وتحصينه الطبيعي<sup>(٢)</sup> .

والرواية التي سجلت تفاصيل لجوء الشيخ قرناس إلى الغار وتناقلها عدد من المؤرخين جاءت استناداً على ما ذكره عبدالله البسام نقلاً عن عالم الرس ومؤرخها الشيخ إبراهيم ابن ضويان<sup>(٣)</sup> ، وهو من أقرب المعاصرين للحدث ، وممن أخذوا العلم عن قاضي الرس الشيخ صالح بن الشيخ قرناس<sup>(٤)</sup> الذي يعتبر مصدراً مهماً لتاريخ والده ؛ وهذا مما يضيء عليها

(١) النَبْهَانِيَّة بتشديد النون الأولى وإسكان الباء وفتح الهاء فألف ثم نون مكسورة وياء مشددة ، قرية تقع في غرب القصيم على بعد ٤٥ كيلاً من الرس وتسميتها نسبة إلى نبهان بن عمرو من طيئ ، وهي إلى الشرق من جبل أبان الأسمر ويمر وادي الرمة إلى الشرق منها ، وهي بلدة موعلة في القدم بدليل الكتابات القديمة المنقوشة على هضبة الكويفر المتصقة بأبان . محمد العبودي: المصدر السابق ٢٢٩٢/٦ - ٢٢٩٣ .

(٢) ويذكر الشيخ عبدالله ابن خميس فيما يروى عن حصانة هذا الجبل أن الإمام عبدالله بن سعود حين أخذ أسيراً إلى مصر وممر الركب بمحاذاة أبان حدثه أحد أصحابه ويدعى ونيان بحكاية قوم وقعوا في الأسر ثم هربوا إلى هذه الجبال واختبأوا بها فلم يعثر عليهم عدوهم في إشارة منه للإمام كي يهرب ، غير أن الإمام لم يفتن لمغزى تلك الحكاية إلا بعد ابتعاد الركب عن أبيانات وحينها قال لمحدثه «فاتت ياونيان ..» . عبدالله ابن خميس: «ما لم يذكره التاريخ عن حرب الدرعية» . مجلة الدارة: س ١٠ ، ١٤ ، شوال ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م . ص ٤٥ . وبغض النظر عن صحة الرواية فإنها تشير إلى شدة تحصين المكان .

(٣) إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان من آل زهير من بني صخر المتفرعة من طيئ . ولد في الرس سنة ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٩ م بعد وفاة الشيخ قرناس بحوالي ثلاث عشرة سنة . أخذ العلم من عدد من علماء القصيم منهم الشيخ عبدالعزيز بن مانع والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ صالح بن قرناس ، وله كثير من المؤلفات أبرزها في الفقه منار السبيل في شرح الدليل ، وتراجم للعلماء بعنوان: رفع النقاب في تراجم الأصحاب توجد نسخة من جزئه الأول بدار الكتب المصرية . أما الجزء الثاني الذي استند إليه البسام فمفقود ، بجانب عدد من المؤلفات في الفقه والتاريخ والأنساب . كانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٢ م . عبدالله البسام: المصدر السابق ٤١٠ - ٤٠٣ / ١ .

(٤) هو صالح بن قرناس . ولد في الرس عام ١٢٥٣ هـ / ١٨٢٧ م وقرأ على أخيه الشيخ محمد والشيخ عمر آل سليم والشيخ محمد بن عبدالله آل سليم ، ورحل إلى الرياض وأخذ عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبداللطيف والشيخ عبدالرحمن بن بشر وغيرهم ، وقد تولى قضاء الرس سنة ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٩ م لمدة خمسة وخمسين عاماً ، كما تولى قضاء بريدة وعنيزة بشكل متقطع ، توفي في الخامس من ذي الحجة ١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م . المصدر السابق ٥٢٦ - ٥٢٠ .

المصادقية لما تتميز به سلسلة روايتها من عدالة ، وقد اتخذ الشيخ من غار في النمرية<sup>(١)</sup> عرف منذ ذلك الوقت باسمه مأوى له في موقع استخدم ملجأً عبر تاريخه الطويل.

ولقد كان الشيخ قرناس يخرج من الغار ليلاً إلى النبهانية ليتزود بالأخبار والمؤن ثم يعود إلى مخبئه، ويؤكد أحد الباحثين بناء على مشاهدات ميدانية وجود بعض آثار الشيخ في تلك المنطقة منها بئر صخري حفره قرب مجرى السيل الذي يمر أسفل الغار، ومسجد محاط بالحجارة<sup>(٢)</sup>، ويعتقد أن الشيخ مكث على تلك الحالة قرابة أربعة أشهر؛ إذ كان توجهه إلى هناك متزامناً مع تحرك إبراهيم باشا من الدرعية في شعبان، ولم يطمئن للخروج منه إلا بعد وصول إبراهيم باشا إلى الحجاز قرابة ذي القعدة ١٢٣٤هـ / سبتمبر ١٨١٩م لأداء مناسك الحج في ذلك العام ومن ثم إتمام مسيرته إلى مصر، حيث وصلها في ٢١ صفر ١٢٣٥هـ / ٩ ديسمبر ١٨١٩م<sup>(٣)</sup> وخلال تلك الفترة قام الشيخ قرناس بتدوين ما وصله من أخبار حول نهاية الدولة السعودية الأولى والقبض على الإمام عبد الله بن سعود وإعدامه في العاصمة العثمانية، ولا شك أن تدوين هذا الحدث نقشاً في الصخر إنما يشير إلى أهميته في حياة البلاد، وإلى تحسر الشيخ على ما حدث باعتباره ولائاً للدولة السعودية الأولى، وعلى أية حال فإن الشيخ قرناس حين علم باجتياز إبراهيم باشا منطقة القصيم في طريقه إلى مصر قرر الخروج من مخبئه والعودة إلى الرس<sup>(٤)</sup>.

### جيولوجية وجيومورفولوجية جبال أبنات :

جيولوجية جبال أبنات جزء من جيولوجية الدرع العربي الناري الصلب، وصخور جبال

(١) النمرية تلعة كبيرة في الركن الجنوبي الشرقي من جبل أبان الأسمر، المصدر نفسه، ٢٤٤٦/٦.

محمد العبودي: المصدر السابق، ٢٢٧/١.

(٢) صالح بن محمد المزروع: المصدر السابق، ص ٢١٦-٢١٧.

(٣) وثائق عثمانية: ١/٥-١٧٦. دارة الملك عبدالعزيز - الرياض. رسالة من محمد علي إلى رئيس الكتاب بشأن عودة إبراهيم باشا من المدينة المنورة، ١٢٣٤هـ.

- عبدالرحمن الجبرتي. عجائب الآثار في التراجم والأخبار - بيروت: دار الجيل. د.ت.ن، ٦٠٦/٢.

(٤) عبدالله البسام: المصدر السابق، ٤١٨/٥.



أبانات صخور نارية تكونت نتيجة تصلب المادة المنصهرة التي تخرج من باطن الأرض وتسمى في المصطلح الجيولوجي الماجما ، وتقسم هذه الصخور بحسب عمق أماكن تصلبها وسرعة أو بطء برودتها إلى ثلاثة أقسام هي :

أ- صخور الأعماق : وهي التي بردت ببطء شديد وتصلبت ببطء في أماكن سحيقة بعيدة عن سطح الأرض مكونة الصخور الجوفية النارية الكبيرة المتبلورة أي كبيرة الحبيبات التي تتشكل منها وتسمى الجرانيت كبير الحبيبات .

ب- صخور جوفية : وهي متوسطة العمق وهي التي تصلبت في أعماق قريبة من السطح وبردت بدرجات أسرع من صخور الأعماق مكونة الصخور النارية متوسطة التبلور وهي ذات حبيبات دقيقة تسمى (الرايولايت)<sup>(١)</sup> وهي فاتحة اللون تميل إلى الاصفرار بسبب وجود معدن (الكوارتزيت)<sup>(٢)</sup> و(الفلسبار)<sup>(٣)</sup> وفيها نسبة من أكسيد الحديد حيث إذا انكشفت على سطح الأرض تعرضت لعوامل الأكسدة مما يجعل الحديد فيها يتأكسد حيث يغطيها بطبقة رقيقة ذات لون غامق يميل إلى الرمادي المشرب بحمرة تسهل إزالته بمجرد الحفر القليل في هذا النوع من الصخور.

ج- صخور بركانية طفحية : وهي تخرج منصهرة مباشرة على السطح وتبرد بسرعة كبيرة، كما يحدث في البراكين وهي غير متبلورة ودقيقة الحبيبات جداً تسمى صخور البازلت الأسود

(١) الـرايولايت :صخر بركاني حامضي،دقيق الحبيبات، يشبه في تركيبه الجرانيت ، لونه فاتح مشتق من الأبيض أو الرمادي ومشوب باللون الأحمر . عبد القادر بن محمد السري ومحمد نبيل شلبي : «الصخور والمعادن في المملكة العربية السعودية ودورها في الهندسة الحدائقية». بحوث معهد الموارد الطبيعية والبيئة .. الرياض: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، د.ت، ص ٤.

(٢) الكوارتزيت: صخر صلب يتكون من حبيبات الكوارتز ملتحمة ببعضها بقوة، وهو في العادة حجر رملي متحول. الموسوعة العربية الميسرة، ١٤٩٣/٢.

(٣) الفلسبار: معدن له أصناف كثيرة وأسطح تشقق ظاهرة في اتجاهين، عديم اللون إذا كان نقياً، وقد يكون ذا لون وردي أو أحمر أو رمادي أو أبيض. يتكون من سيليكات الألمنيوم المحتوية على بعض الصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم، ويعتبر من أهم مكونات صخور الجرانيت والصخور المتبلورة. الموسوعة العربية الميسرة، ١٣٠٩/٢.

اللون<sup>(١)</sup>، وتكوّن جميع أنواع هذه الصخور البنية الجيولوجية لجبلي أبنات الأسمر والأحمر. ونظراً لوقوع جبال أبنات زمنياً جيولوجياً طويلاً تحت تأثير عوامل التعرية السطحية من حرارة وبرودة ورطوبة أمطار ورياح، فقد أدت عمليات التجوية وهي عملية التمدد والانكماش للصخور النارية بتوالي عمليات الحرارة و البرودة التي سببت إضعاف الصخور وتكسرها وكذلك عوامل التعرية خاصة الرياح والرطوبة والمياه إلى تكوّن تجاويف على شكل كهوف صغيرة تسمى (تافونية) وهي تجاويف تحدث في الصخور النارية في الأجزاء التي تكثرت فيها الفواصل الرأسية، حيث تفتح فيها عوامل التعرية والتجوية فتحات وتجاويف أو كهوف يصل بعدها إلى بضعة أمتار داخل الصخور الجرانيتية كما أن بعض الكتل الجلمودية الضخمة المتدحرجة والمنتشرة حول هذه الكهوف تجعل المسالك إليها وعرة وكذلك توجد هذه الجلاميد في أسفل السفوح وفي بطون الأودية والشعاب المحاذية لها<sup>(٢)</sup>.

#### موقع النقش:

تعتبر النقوش مصدراً مباشراً للمعرفة التاريخية، وهي تأتي في المرتبة التالية للوثائق العامة، ويزداد هذا المصدر بازدياد اكتشافات النقوش بطرق مختلفة مما عزز الاهتمام به وجعله يحظى بعناية المختصين في علم الآثار، ومما لاشك فيه أن النقوش التاريخية تحوي كثيراً من الأخبار والأحداث التاريخية المهمة ليس في الجانب السياسي فحسب بل في الجوانب الدينية والاجتماعية والاقتصادية؛ خاصة أن تدوينها على الصخور قد أكسبها المزيد من الأصالة والأهمية؛ فالمؤرخ يقرؤها مباشرة كما لو كان يعيش في العصر الذي كتبت فيه فيصبح على صلة مباشرة مع الحقيقة التي لم تشوهها الروايات والنقول متى ثبتت صحة النقش<sup>(٣)</sup>.

(١) عبدالعزيز طريح شرف. الجغرافيا الطبيعية - أشكال سطح الأرض .. ط١ - الرياض: مكتبة الخريجي، ١٩٨٤م، ص ٨٦ - ١٠٠.

(2) R. W. Fairbridge, ed. The Encyclopedia of Geomorphology, Dowden, Hutchinson and Ross, Inc., Stroudsburg, Pennsylvania, 1998. PP.1103-1104.

(٣) تاج السر حران. المدخل إلى علم التاريخ.. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٥٤-٥٥.

وعلى الرغم مما يعانيه هذا المصدر التاريخي من مشكلات متمثلة في تشويه العوامل الجغرافية المناخية وفقدان بعض معلومات النقش بالإضافة إلى محاولات تشويه النقوش على يد العابثين أو المغرضين، خاصة في ظل إمكانية تعرضه للتعديل والتزوير أو العبث والتشويه باستخدام أداة الكتابة ذاتها سواء كانت من العظام أو قرون الحيوانات كما هي النقوش القديمة أو بعد استخدام وسائل معدنية حديثة بعد ذلك<sup>(١)</sup>، إلا أن اكتشاف ذلك والقطع بصحة النقش وسلامته قد أصبح متاحاً في ظل تطور التقنية الخاصة بهذا المصدر.

ولقد شاعت الكتابات والنقوش التاريخية في جبل أبنات والجبال المحيطة به<sup>(٢)</sup> لاعتبارات كثيرة تعود في مجملها إلى أهمية هذا الجبل التاريخية والجغرافية، مما جعله سجلاً وشاهداً تاريخياً على أحداث المنطقة عبر السنوات، وعبر دراسة ميدانية قام بها الباحث للموقع الذي يبعد عن الرس قرابة ستين كيلاً، وخروجاً من بلدة النبهانية باتجاه سد المطلاع وعلى مسافة تقارب عشرة أكيال بمحاذاة السد عبر طريق بالغ الوعورة لمسافة كيلين ونصف بين تلعة<sup>(٣)</sup> النمريّة إلى اليسار وبقية الجبل إلى اليمين، وعلى إحداثية رقم N/ 25.50.655 042.59.820 E حيث السير مشياً على الأقدام باتجاه الغرب لمدة تقارب نصف الساعة ولمسافة تقارب كيلين ونصف عبر طريق ضيق متعرج تحيط به الجبال ويشكل مجرى للسيل وتشكل على جوانبه مستنقعات مائية، وعند المنحنى السادس للمجرى يميناً يوجد النقش على صخرة نارية (بازلت) ذات لون بني غامق وبمواجهة جبل مميز شاهق الارتفاع على شكل

(١) عيسى الحسن. موسوعة الحضارات .. ط١.. عمان: الأهلية للنشر، ٢٠٠٧م، ص ٥٤٤.

(٢) ومن بين تلك النقوش نقش في هضبة الكويفر وهو جبل أحمر ببياض مجاور للنبهانية نصه:

«اللهم اغفر لموسى ابن حميد ذنبه كله وارحم من قال آمين». محمد العبودي: المصدر السابق، ٢٠١٥/٢٣٩٢.٥/٦، انظر ملاحق البحث.

(٣) تلعة من مادة تَلَع وجمعها تلعات وتلاع وتَلَع وهي ما علا من الأرض، ومسائل الماء من الأسناد والنجاف والجبال حتى ينصب في الوادي. مجد الدين الفيروزآبادي. القاموس المحيط.. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٣٩٧هـ. ٩/٣. وسد المطلاع سد متوسط الحجم إلى الجنوب الغربي من النبهانية ويحصر فيه السيل المنحدر من جبل أبنان (مشاهدة ميدانية).

## نهاية الدولة السعودية الأولى من خلال نقش تاريخي منسوب إلى الشيخ قرناس

مخروطي، ويتميز النقش بعدم إثارته للانتباه وذلك لكثرة معالم المنطقة وهذا مما سبب تأخر اكتشافه بجانب قلة مرتادي الموقع نظراً لصعوبة مسالكه وإن وجد مرتادون فإنهم من الرعاة الذين لا تلفت انتباههم مثل هذه الشواهد.

وعلى مسافة خمسمئة متر من النقش يوجد الغار في نهاية المجرى يساراً على ارتفاع ثلاثين متراً تقريباً، ويتميز الغار المطل على الجهة الشمالية بارتفاعه وعدم إثارته للانتباه إلا لمن هو خبير في جغرافية المنطقة وهو ما لم يتصف به إبراهيم باشا وجنوده، كما يتميز الغار بحصانه وتغطيته تماماً بجبل شاهق الارتفاع من الجهة الشمالية. وتبين الصورة الجوية التالية موقع النقش والمعالم المحيطة به:<sup>(١)</sup>



(١) مفتاح الصورة : ١- بلدة النبهانية ٢- سد المطلاع ٣- بداية تلعة النمرية ومصبتها في شعيب المطلاع ٤- النقش ٥- غار قرناس ٦- ناصفة أبان السمر .

Google Earth Free 4.0 Build 2722 Beta for Windows

#### مادة النقش:

صخرة نارية (بازلت) ذات لون بني غامق. أما مادة الحفر فيعتقد أنها نوع حاد الطرف من الصخور الصلبة أو آلة معدنية حادة.

#### عدد الأسطر:

خمسة أسطر .

#### عدد الكلمات في كل سطر:

السطر الأول: خمس كلمات.

السطر الثاني: ست كلمات.

السطر الثالث: أربع كلمات.

السطر الرابع: أربع كلمات.

السطر الخامس: ثلاث كلمات.

#### النص:

« ولا إبراهيم باشا صاحب مصر من الترك جميع نجد وأخذ عبدالله بن سعود ملكهم وعشيرتهم وذريتهم وقتل عبدالله سلطان محمود سلطانهم عام ١٢٣٤هـ »

ومن الملاحظ شدة إيجاز النص وهذا هو السائد في النقوش بشكل عام نظراً لما تحتاجه من جهد ودقة وتوفير آلة للحفر؛ خاصة أن كاتبها لا يهدف للإطناب وزخرفة الكلمات فهذا ليس شأنه بل هو شأن من يكتبون بوسائل ميسرة وفي ظروف طبيعية لا يكتنفها الخوف والقلق ، غير أن قصر العبارة لم يقلل من كونها رصداً تاريخياً لأحداث واسعة شاملة ومفصلية في تاريخ الدولة السعودية الأولى.

وقد حوى النص كلمات تتماشى وأسلوب مؤرخي تلك الفترة كابن بشر وغيره مثل كلمة ( وَلَا ) وتعني تولى واستولى، إضافة إلى كلمة (صَاحِبٌ) بمعنى المنتمي أو حاكم، وهي كلمات ندر استعمالها حديثاً؛ ولعل السبب في استخدامها ممن لهم باع في اللغة العربية كالشيخ قرناس وغيره يعود إلى شيوعها في مجتمعهم<sup>(١)</sup>، وكثرة تداولها بين الناس، وسهولة استيعابهم لها، فباتت مما شاع استخدامه خاصة والكاتب يؤرخ لعامة الناس بإيجاز وعلى عجل وسط ظروف محاطة بالخوف والترقب بعيداً عن تلميق العبارات والتفنن بصياغتها بأساليب بلاغية مختلفة قد لا يفهمها إلا من لهم باع في العلم.

كما يلاحظ استخدام الطريقة الشائعة آنذاك في كتابة الرقم أربعة (٤) فكتبت على شكل حرف عين مربوطة بألف في الوسط، وهي طريقة تكررت في وثائق تلك الفترة، وهي طريقة مشابهة كثيراً لرسم الأرقام في اللغة الفارسية<sup>(٢)</sup>.

أما من الجانب التاريخي فإن النقش يتحدث بإيجاز يفي بالمحتوى حول ما أصاب أتباع الدولة السعودية الأولى من رزية تمثلت بسقوط دولتهم، واستيلاء القوات العثمانية بقيادة إبراهيم باشا ابن والي مصر محمد علي باشا على مناطق حكمها وما تبع ذلك من فوضى واضطراب سياسي ضرب أطنابه في بلادهم وأدى إلى آثار سيئة اجتماعياً ودينياً واقتصادياً وعلمياً وامتد ذلك للتأثير على كافة جوانب الحياة الحضارية<sup>(٣)</sup>، فيما وقع حاكم الدولة الإمام عبدالله بن سعود أسيراً بيد الغزاة، ثم أرسل مع عدد من أفراد أسرته إلى مصر، ليتم نقله إلى العاصمة العثمانية وتجرى له محاكمة شكلية حسمت

(١) عبدالعزيز الخويطر. عثمان ابن بشر: منهجه ومصادره.. ط٢.. الرياض: مطابع اليمامة، ١٣٩٥ هـ، ص ٦٨-٦٩.

(٢) عبدالله بن بسام البسيمي. العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين .. ط١.. الرياض: دارطبعة، ١٤٢١ هـ، ٢٤٢/١. انظر ملحق رقم ( ١٢ ) . والرقم ٤ يكتب في اللغة الفارسية بهذا الشكل: ( ٤ )

(٣) عثمان بن بشر: المصدر السابق ٢٨٣/١-٢٨٦.

نتائجها سلفاً ، وبأمر من السلطان العثماني محمود الثاني تم إعدامه <sup>(١)</sup>.

#### الخاتمة:

من خلال هذا البحث توافرت عناصر كتابة النقش التاريخي وهي :

١ - كاتب النص : ويترجح لدى الباحث من خلال بعض الشواهد التاريخية أنه الشيخ قرناس بن عبدالرحمن القرناس ومن تلك الشواهد سيرة الشيخ ومساهمته في الدفاع عن الدولة السعودية الأولى من خلال مقاومة حصار حملة إبراهيم للرس ثم هروبه من بطش إبراهيم ولجؤه خلال تلك الفترة إلى ذلك الموقع واتخاذه من الفار المطل على النقش مقراً له لفترة طويلة ، وتردده عبر ذلك الوادي ذهاباً إلى النبهانية وعودة منها ، كما أن نص النقش وما حواه من معلومات تبين الهم الذي عاناه كاتب النص لما ترتب على الحملة من نتائج قاسية على البلاد ، كما أن ما يحمله النص من لغة وأسلوب وصياغة واختصار غير مخل كل ذلك يماثل أسلوب ولغة الشيخ والعصر الذي عاش فيه كما تؤكد ذلك الوثائق التاريخية التي يتضح منها أيضاً تطابق طريقة خطها مع خط النص.

٢ - حدث مهم: وهو تلك الرزية التي طالت شبه الجزيرة العربية بسقوط أكبر وحدة سياسية عرفها التاريخ الحديث وهي الدولة السعودية الأولى، وزوال حكم دام أربعة وسبعين عاماً نعمت البلاد خلاله ببيئة حياة شاملة، وبأسلوب عصري حسب مقاييس تلك الفترة، وما صاحب السقوط من القبض على رأس الهرم الحاكم وهو

(١) هو السلطان محمود الثاني ابن السلطان عبدالحميد خان (الأول). ولد عام ١١٩٩هـ/ ١٧٨٥م ، وتولى عرش الدولة العثمانية سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م ، وقد شهد عصره القضاء على الدولة السعودية الأولى عبر واليه على مصر محمد علي باشا ، غير أن أطماع هذا الوالي التوسعية سرعان ما أججت الصراع بينه وبين السلطان فتشبت بينهما معركة نصيبين سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م والتي توجت في السلطان متأثراً بخسارته لتلك المعركة. يوسف أصاف: تاريخ سلاطين آل عثمان. تحقيق: بسام الجابي.. ط٣.. دمشق: دار البصائر، ١٤٠٥هـ. ص ١٤٤-١٤٨.

الإمام عبد الله بن سعود ووقوعه في الأسر بعد مقاومة باسلة ، ثم إعدامه رحمه الله في العاصمة العثمانية.

٣ - فترة تاريخية : فالنص كتب خلال الفترة التي تلت نهاية الدولة السعودية مباشرة وذلك بناء على دلائل تتمثل في روح النص ولغته وتقنياته الفنية التي تماثل السائد حينذاك ، إلى جانب نوع المعلومات التي تضمنها والتي تمثلت في الحدث الأهم وهو سقوط الدولة ومقتل حاكمها.

٤ - مكان ملائم جيولوجياً: ذلك هو جبل أبان بمزاياه الجيولوجية التي بيّنها البحث مفصلة ؛من تحصين قوي ، وطبيعة صخرية متعددة صالحة لوجود مثل هذه النقوش ، وهذا ما يتضح من خلال معاينة النقش الذي تميز بصعوبة الوصول إليه ووعورة مسالكه مما أدى إلى تأخر العثور عليه بالرغم من أصالته وقدمه.

٥ - آلية النقوش المعتمدة لدى علماء الآثار: وهي طريقة الحفر في الصخر عبر أدوات حادة مع تكرار الحركة لتعميق الحفر كي يبقى شاهداً يقاوم عوامل التعرية عبر سنوات طويلة ، فتبيّنت أصالته من خلال تحديه للزمن ، وتحدي بعض المحاولات العبثية لتقليده أو التأثير عليه.

وتلك العناصر تعطي الباحث ثقة للقطع بصحة النقش وهوية كاتبه ، والتوصيات التي يراها الباحث من خلال هذه الدراسة تتمثل في ضرورة تكثيف البحث والتنقيب في جبال المنطقة بحثاً عن مثل هذه الشواهد التاريخية المهمة لاسيما تلك التي كانت موطناً لأجيال وأمم سالفة ؛ حيث يعتقد أن هناك كثيراً من النقوش المماثلة ، ولعل الدراسات العليا في الجامعات خير من يتبنى هذا الأمر بتوجيه الباحثين للاهتمام بهذا الجانب. كما يوصي الباحث بأهمية الحفاظ على تلك الآثار والنقوش وحمايتها من العبث حفاظاً على التاريخ وشواهد.



أ. د: خليفة بن عبدالرحمن المسعود

الملحق والصور:

الملحق رقم (١) <sup>(١)</sup>



(١) جانب من النفق الذي حضره جنود إبراهيم باشا لتسف أسوار الرس إبّان حصارها عام ١٢٣٢هـ.

الدرجّة

الملحق رقم (٢)<sup>(١)</sup>



(١) نقش في هضبة الكويفر بجوار أبنات نصه: «اللهم اغفر لموسى بن حميد ذنبه كله وارحم من قال آمين».

أ. د: خليفة بن عبدالرحمن المسعود

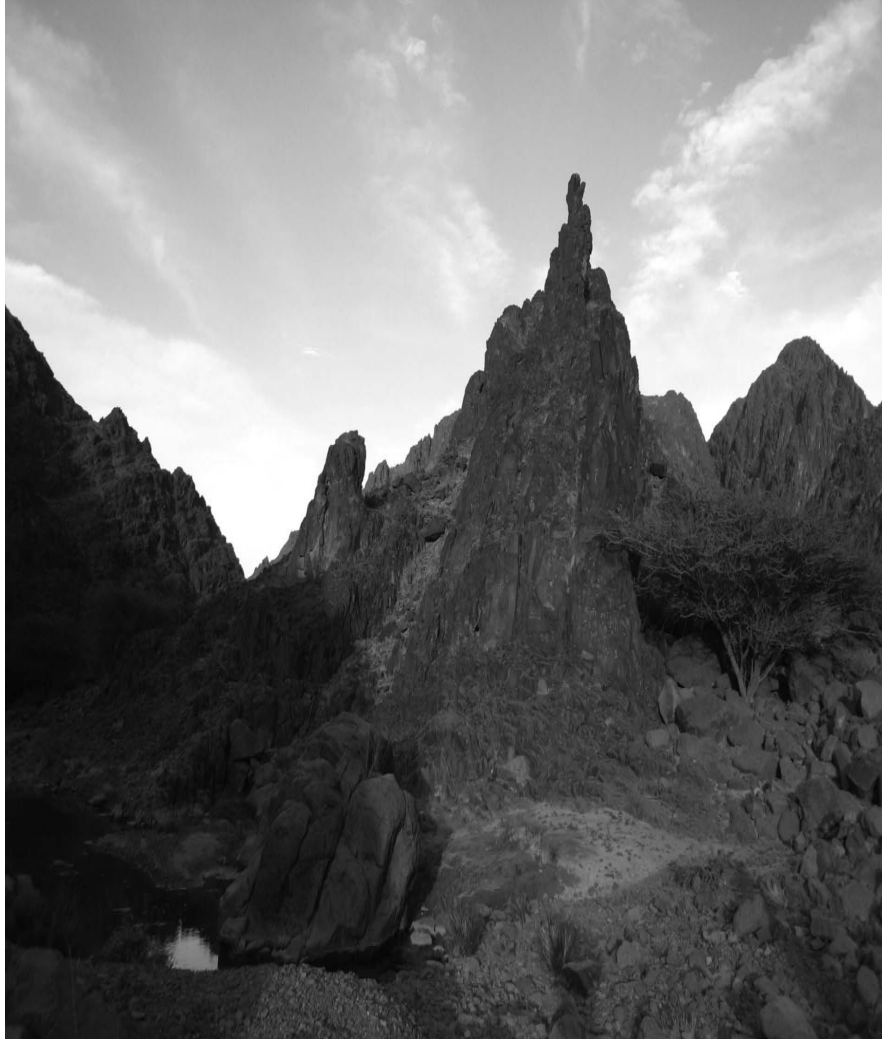
الملحق رقم (٣)<sup>(١)</sup>



(١) منظر عام لوادي المطلع في الطريق إلى موقع النقش ويلاحظ وعورة مسالكه.

الدرجّة

الملحق رقم (٤) <sup>(١)</sup>



(١) منظر للجبل المميز المواجه للنقش وهو علامة واضحة على المكان.

الملحق رقم (٥) (١)



(١) وثيقة كتبت بخط الشيخ قرناس تتضح منها مقاربتها لأسلوب النقش.

الملحق رقم (٦) (١)

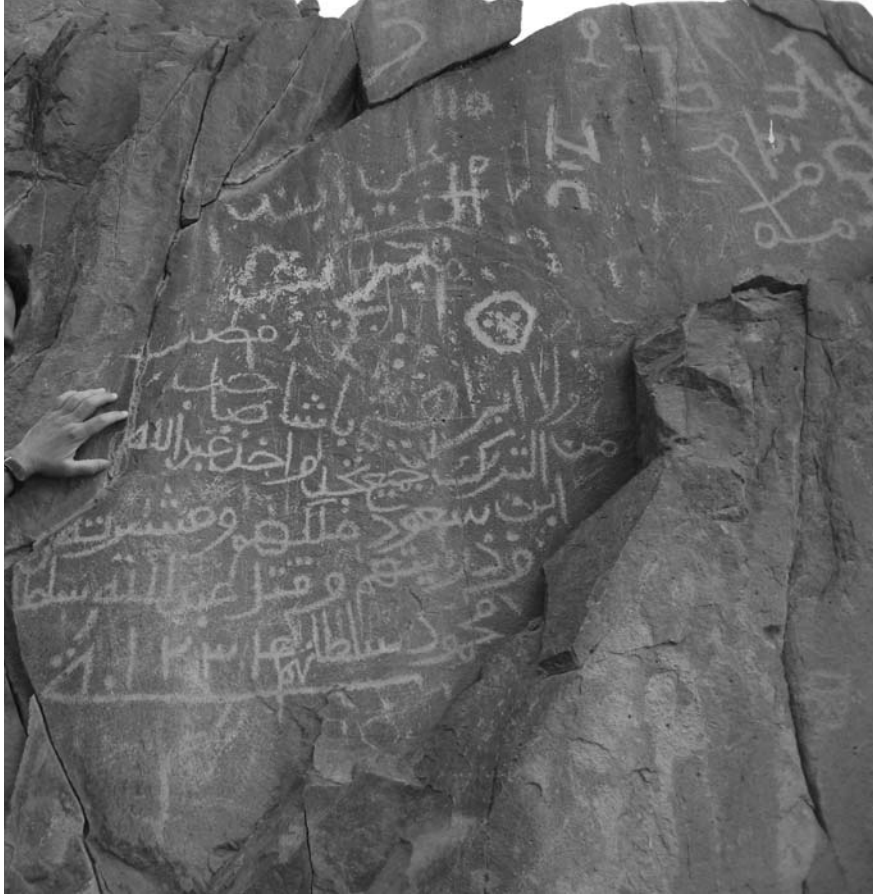
بسم الله الرحمن الرحيم  
يعلم من وراءه بأن سعد بن محمد البنهاجي أقر في حال صحت  
من عقله وبدنه أنه باع على سالم الصالح داره عقيل الحنش  
لي الي في العقيلية والمخزن الي مقابلته من شرق يسما  
لنقود وأقر سعد أن لسالم ورب على الحسوما لك للمخزن  
والدار المذكورت وقليلة البديع الذي في أم جوبان  
بيع صحيح شرعي في جميع حقوقهن وحدودهن وما سمي  
يستحقن وعلين راضين لا ينكرن وأقر سعد أن الثمن بلغه  
كامل شهد على ذلك عثمان بن علي بن عقيل وشهد به وكتبه  
عثمان بن صالح وقع ذلك في الحمة من ربيع الثاني سنة  
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم نعلته من خطه يسما  
نفسه بعد معرفته بعين كتبه قرناس



(١) وثيقة بخط الشيخ قرناس وختمت بختمه المهور بعبارة (الواثق بالمانان قرناس بن عبدالرحمن) ، ١٢٢٩هـ.  
وتتضح مقاربتها لأسلوب النقش.

أ. د : خليفة بن عبدالرحمن المسعود

الملحق رقم (٧)<sup>(١)</sup>



(١) نص النقش موضوع البحث:

« ولا إبراهيم باشا صاحب مصر من الترك جميع نجد وأخذ عبدالله بن سعود ملكهم وعشيرتهم وذريتهم وقتل عبدالله سلطان محمود سلطانهم عام ١٢٣٤هـ »

الملحق رقم (٨)<sup>(١)</sup>

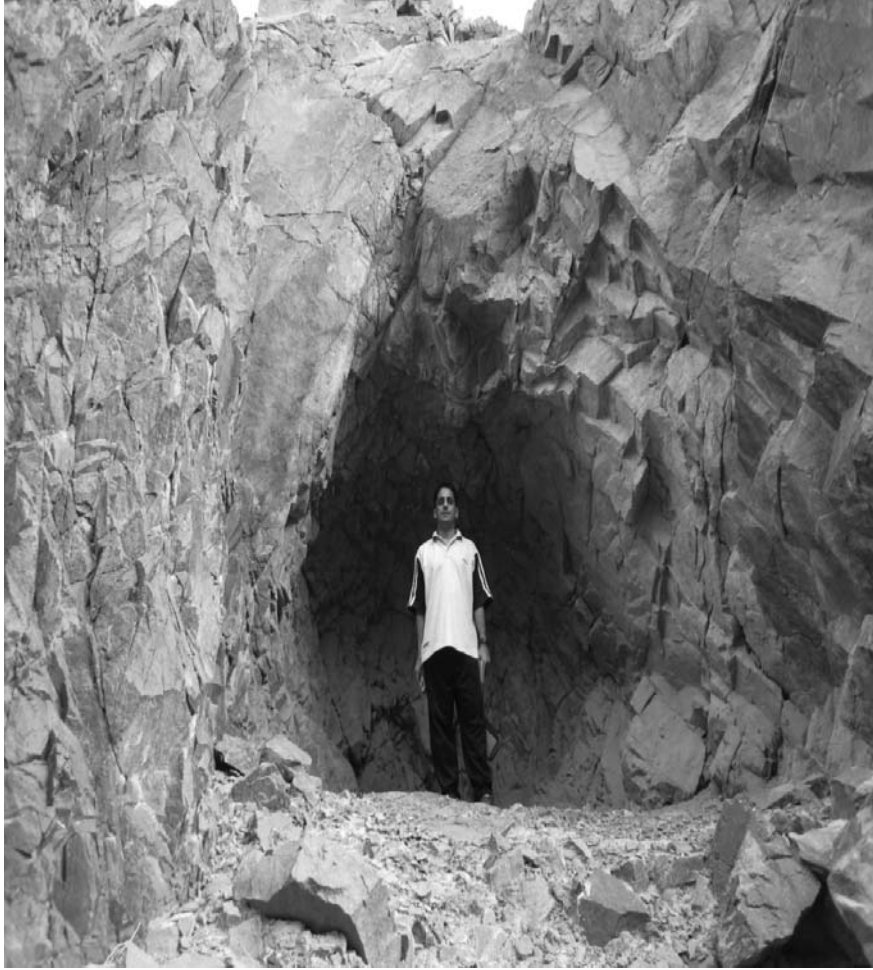


(١) منظر مقرب لطريقة الحفر ويلاحظ أثر عوامل التعرية وفشل بعض المحاولات المتأخرة للتأثير على النص.



أ. د : خليفة بن عبدالرحمن المسعود

الملحق رقم (٩) <sup>(١)</sup>



(١) منظر مقرب للغار الذي اتخذته الشيخ قرناس ملجأً ويبدو الباحث خلال معاينة الموقع.

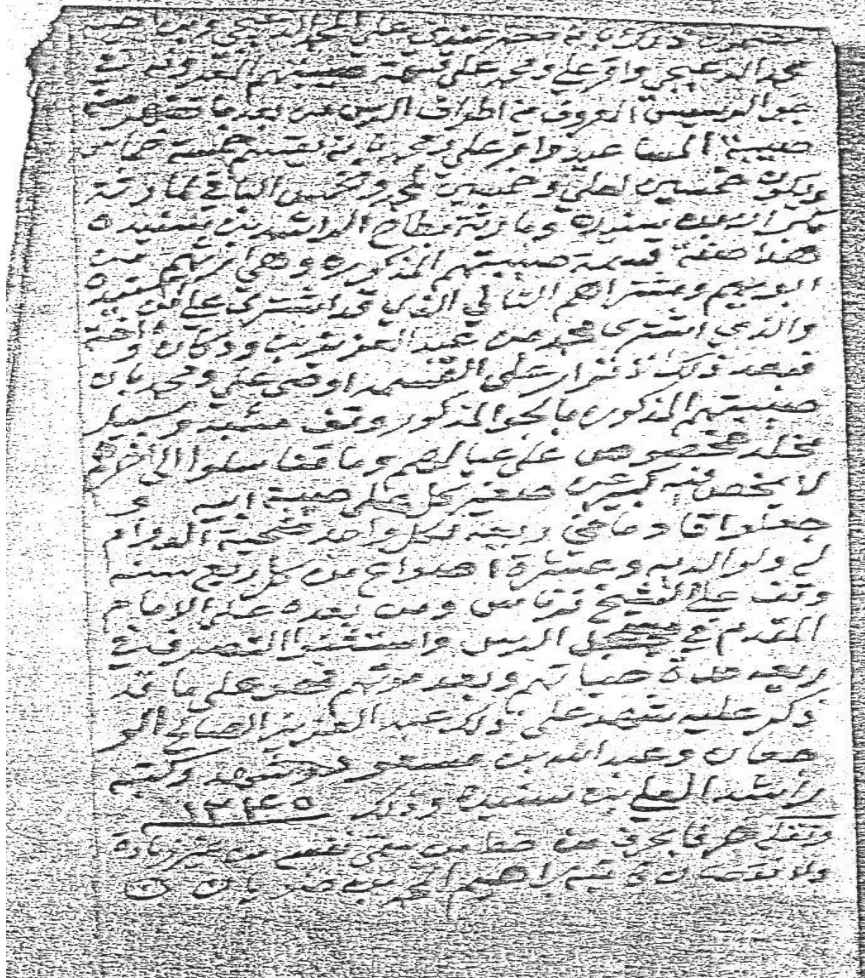
الدرعية

الملحق رقم (١٠)<sup>(١)</sup>



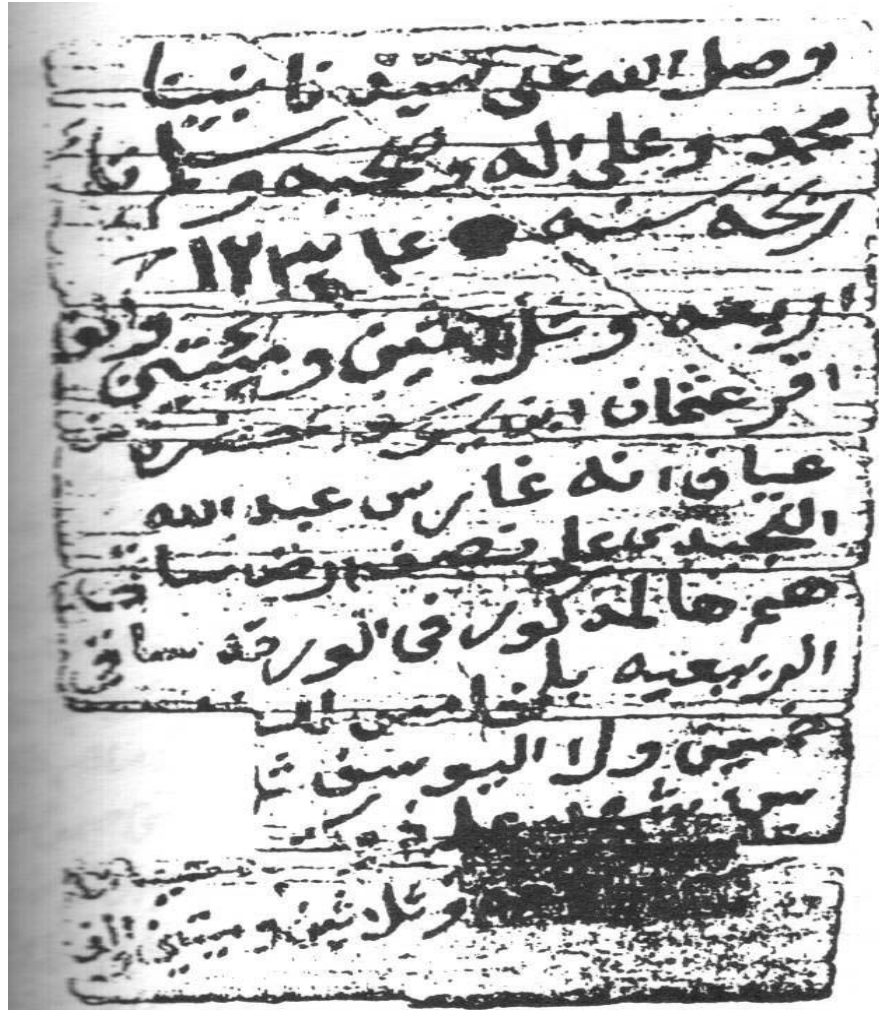
(١) منظر من سفح الجبل يبيّن ارتفاع الغار .

الملحق رقم (١١)<sup>(١)</sup>



(١) وثيقة بخط الشيخ إبراهيم بن ضويان سنة ١٣٤٥هـ. وتتضح من خلالها الطريقة السائدة لكتابة الرقم ٤ .

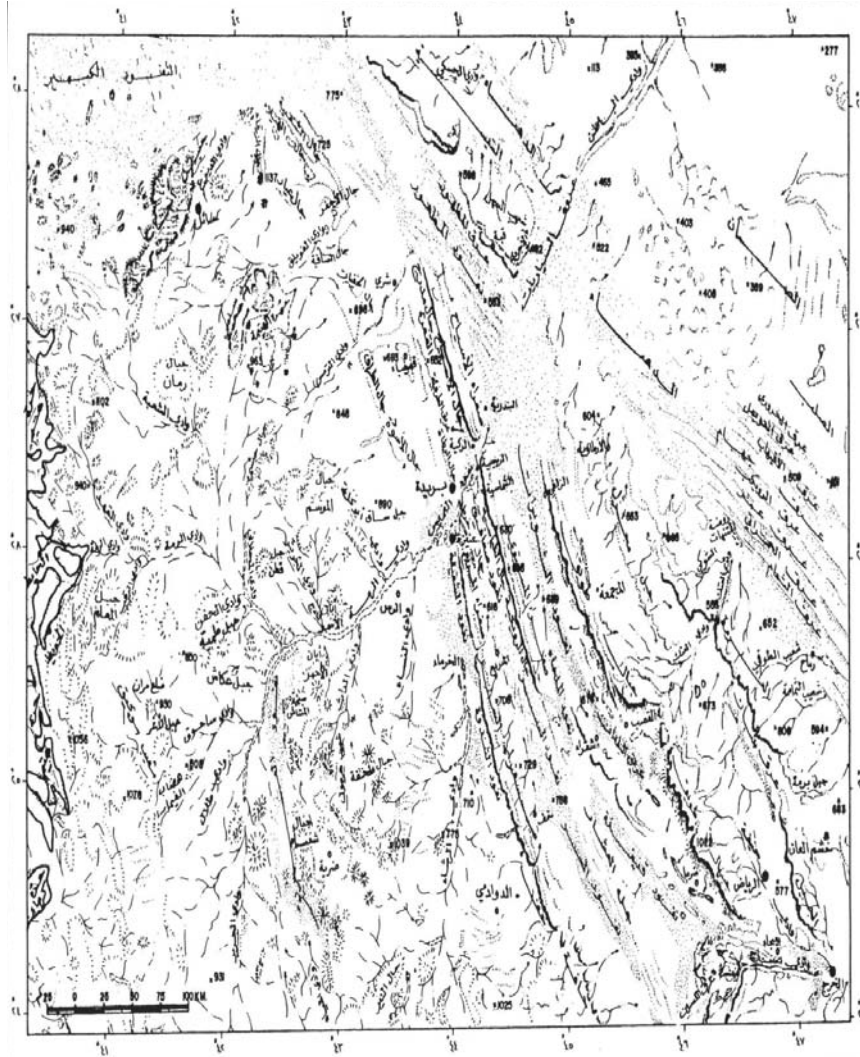
الملحق رقم (١٢)<sup>(١)</sup>



(١) وثيقة أخرى بخط عياف بن محمد بن يوسف في أسيقر سنة ١٢٣٤هـ. ويتضح فيها الطريقة السائدة لكتابة الرقم ٤.

أ. د: خليفة بن عبدالرحمن المسعود

الملحق رقم (١٣)<sup>(١)</sup>



(١) خارطة تضاريسية تبين موقع جبال أبان غرب القصيم.

الملحق رقم (١٤)<sup>(١)</sup>



(١) منظر لآثار بلدة النبهانبة .

## المصادر والمراجع

### أ - وثائق عثمانية:

- ١/٢-٩٥. دار الملك عبدالعزيز. الرياض. رسالة من رئيس الكتاب إلى السلطان العثماني بشأن الأوسمة والهدايا الممنوحة بمناسبة انتهاء مهمة الدرعية، ١٢٣٤هـ.
- ١/٣-٢٢. دار الملك عبدالعزيز. الرياض. حول السيطرة على الدرعية.
- ١/٢-٢٠. دار الملك عبدالعزيز. الرياض. رسالة من إبراهيم باشا إلى والده والي مصر حول حصار قلعة الرس، ١٢٣٢هـ.

### ب - وثائق محلية:

- من وثائق الرس. مداينة بين عبد الله بن مكفوت وعلي وسليمان آل هندي بخط الشيخ قرناس وبحضور الأمير منصور العساف. شعبان ١٢٤٥هـ.
- وثيقة مجموعة وقف أملاك كتبت بخط الشيخ قرناس. غير مؤرخة.
- وثيقة بخط الشيخ قرناس وختمت بختمه الممهور بعبارة (الواثق بالمانان قرناس بن عبدالرحمن)، ١٢٢٩هـ.
- وثيقة أخرى بخط عياف بن محمد بن يوسف في أسيقر سنة ١٢٣٤هـ.
- وثيقة قسمة أملاك مجموعة من الأسرى في الرس بخط الشيخ إبراهيم بن ضويان سنة ١٢٤٥هـ.

### ج - مخطوطات:

- ابن ضويان، إبراهيم. تاريخ ابن ضويان. (مخطوط). بخط صالح بن عبدالرحمن السلطان سنة ١٢٧٩هـ. نسخة متداولة.

### د - مصادر ومراجع منشورة:

#### ١ - عربية:

- آصاف، يوسف. تاريخ سلاطين آل عثمان؛ تحقيق بسام الجابي. ط٢. دمشق: دار البصائر، ١٤٠٥هـ.

## نهاية الدولة السعودية الأولى من خلال نقش تاريخي منسوب إلى الشيخ قرناس

- البسام، عبدالله. علماء نجد خلال ثمانية قرون.. ط٢.. الرياض: دار العاصمة، ١٤١٩هـ.
- عبدالله بن بسام البسيمي. العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين. ط١.. الرياض: دار طيبة، ١٤٢١هـ.
- ابن بشر، عثمان. عنوان المجد في تاريخ نجد: تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ - ط٢ - الرياض: وزارة المعارف، ١٣٩٤هـ.
- الجبرتي، عبدالرحمن. عجائب الآثار في التراجم والأخبار - بيروت: دار الجيل. د.ت.ن.
- حران، تاج السر. المدخل إلى علم التاريخ.. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- الحسن، عيسى. موسوعة الحضارات.. ط١.. عمان: الأهلية للنشر، ٢٠٠٧م.
- ابن خميس، عبدالله. أهازيح الحرب أو شعراء العرضة.. ط٢.. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٠هـ.
- عبدالعزيز الخويطر. عثمان ابن بشر: منهجه ومصادره.. ط٢.. الرياض: مطابع اليمامة، ١٣٩٥هـ.
- الرشيد، فهد. الرس بين ماضيها وحاضرها.. ط١.. الرياض: مطبعة سفير، ١٤٢١هـ.
- . شعراء من الرس.. ط٤.. د.ن، ١٤١٧هـ.
- الريحاني، أمين. تاريخ نجد الحديث.. ط٦.. بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨م.
- السلطان، محمد. الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية.. ط٢.. عنيزة: المطابع الوطنية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- شرف، عبدالعزيز طريح. الجغرافيا الطبيعية - أشكال سطح الأرض.. ط١.. الرياض: مكتبة الخريجي، ١٩٨٤م.
- العبودي، محمد. معجم بلاد القصيم.. ط٢.. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٠هـ.
- العساف، منصور بن عساف الرس مدينة وأمير.. ط١.. د.ن، ١٤٢٩هـ.



#### أ. د : خليفة بن عبدالرحمن المسعود

- العقيل ، عبد الله. الرس عبر التاريخ.. ط١.. الرياض: مطابع الغامدي، ١٤٢٥هـ.
  - القاضي ، محمد بن عثمان. روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد.. ط٢.. د. م. ن. مطبعة الحلبي ، ١٤٠٣هـ.
  - الفيروز أبادي مجد الدين. القاموس المحيط. القاهرة .. الهيئة المصرية للكتاب، ١٣٩٧هـ .
  - مجموعة مؤلفين. الموسوعة العربية الميسرة.. بيروت: دار نهضة لبنان، ١٩٨٧م.
  - المزروع ، صالح بن محمد. الرس أحداث خالدة وصور شاهدة.. ط١.. الرياض: كنوز إشبيلية، ١٤٢٩هـ.
  - وزارة التعليم العالي. أطلس المملكة العربية السعودية .. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٩ هـ.
  - الوليعي، عبد الله ناصر. جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية .. ط١.. الرياض: مكتبة المملكة فهد الوطنية، ١٤١٦هـ.
- ٢- غير عربية:
- سادلير ، جورج فورستر. رحلة عبر الجزيرة العربية عام ١٨١٩م. ترجمة: أنس الرفاعي؛ تحقيق سعود العجمي.. ط١.. دمشق: دار الفكر ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
  - مانجان، : فيلكس . تاريخ الدولة السعودية ( تاريخ مصر في عهد محمد علي ) : ترجمة محمد خير البقاعي.. الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

-Fairbridge, R . W.. The Encyclopedia of Geomorphlogy, Dowden, Hutchinson and Ross, Inc ., Stroudsburg , Pennsylvania, ١٩٩٨. PP.١١٠٣.

#### هـ- مقالات وبحوث :

- ابن خميس ،عبد الله:« ما لم يذكره التاريخ عن حرب الدرعية ». مجلة الدارة. س١٠، ع١، شوال ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. ص ٤٣-٤٥.
- السري ، عبد القادر بن محمد. ومحمد نبيل شلبي : «الصخور والمعادن في المملكة العربية السعودية

## الدرعية

## نهاية الدولة السعودية الأولى من خلال نقش تاريخي منسوب إلى الشيخ قرناس

ودورها في الهندسة الحدائقية». نشرة بحوث معهد بحوث الموارد الطبيعية والبيئة.. الرياض: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، د.ت.

- الشويعر، محمد. «من النظم التاريخية (أرجوزة أحمد بن دعيج)» مجلة الدارة، س ٨، ع ٤، رجب ١٤٠٣هـ/أبريل ١٩٨٣م. ص ١٦٢-١٧٩.

- القبلان، قبلان بن صالح. «من أعلام القضاء - الشيخ قرناس بن عبد الرحمن القرناس». مجلة العدل. العدد ٢٨، شوال ١٤٢٦هـ، ص ٢٢٦-٢٣٢.

- \_\_\_\_\_. تحديد أسوار الرس الثلاثة وتوثيقها». جريدة الجزيرة. س ٤٩، ع ١٣، ١٣١٦٣/١٠/١٤٢٩هـ.